ALLAH KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
اللطيف
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

اللطيف جل جلاله

الدليل عليه من القرآن

ورد اسم اللطيف جل جلاله في القرآن الكريم قال تعالى (لاَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الأنعام:103].

وقَولُه تعالى: (أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك:14]

قال ابن القيم في ((النونية) (٢/٨٥)

وَهُوَ اللَّطيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ ... واللُّطفُ في أوصَافِهِ نِوْعَانِ

إدراكُ أسرارِ الأمور بخبرةٍ ... واللطفُ عند مواقع الإحسانِ

فيُرِيك عزَّته ويُبدِي لطفَهُ ... والعبدُ في الغفلات عن ذا الشان

التعريف باللطيف لغة واصطلاحا

لغة

- **أصل اللطف في الكلام خفاء المسلك ودقة المذهب،**[تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج/ 44]
- **قال القرطبي: واللطف في الفعل الرفق فيه، واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة، وألطفه بكذا أي بره به،** [تفسير القرطبي 7/ 50]
- **ومنه التلطف كما قال أهل الكهف (وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدًا).**[شفاء العليل لابن القيم 1/ 34]
- **يدور معنى اللطف حول عدة معاني، منها: -**
- **((الرفق -البر –الرأفة))، قال ابن فارس (لَطَفَ) اللام وال طاء والفاء أصل يدل على رفق ....، فاللطف: الرفق في العمل**
- **لطف: رفق** [انظر: مقاييس اللغة 5/ 250]، **يلطف لطفًا: إذا رفق به، واللطف: البر والتكرمة والتحفي (...) ومعنى اللطيف - والله أعلم - الرفيق بعباده"** [لسان العرب 9/ 316] **لطفًا بالضم: رفق ودنا** [القاموس المحيط 1/ 853]
- **قال الزجاج : "وهو في وصف الله يفيد أنه المحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون"** [انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٤]

اصطلاحا

- **اللطيف جل جلاله الذي لطف علمُه حتى أدرك ما خفِي من الأمور، وما تردد الصدور.** [انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي 225]
- **قال الشيخ السعدي في تفسيره: اللطيف جل جلاله الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، فهو بمعنى الخبير وبمعنى الرؤوف))** ٥/٣٠١((

- **وقال أيضا رحمه الله ومن معاني اللطيف جل جلاله أنه الذي يلطف بعبده ووليِّه، فيسوق إليه البر والإحسان من حيث لا يشعر، ويعصمه من الشر من حيث لا يحتسب، ويرقيه إلى أعلى المراتب بأسباب لا تكون من (العبد) على بال، حتى إنه يذيقه المكاره، ليتوصل بها إلى المحاب الجليلة، والمقامات النبيلة.**[تيسير الكريم الرحمن" ص 838]
- **لطيف جل جلاله متضمن لصفة اللطف، يلطف بعبده، ويسوق إليه البر والإحسان من حيث لا يشعر، يدبر له الأمور برفقٍ وحكمة، ويقدِّر عليه المصائب التي يكرهها وتشق عليه؛ ليرفعه إلى أعلى المقامات** تفسير أسماء الله الحسنى /السعدي /225.
- **واللطيف الذي يلطف بعبده في أموره المتعلقة بنفسه، ويلطف به في الأمور الخارجة عنه، فيسوقه ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر، وهذا من آثار علم الله ورحمته، ولهذا كان معنى اللطيف نوعين:**
- **النوع الأول: أنه الخبير الذي أحاط علمه بالأسرار ومكنونات الصدور، ومغيبات الأمور.**
- **النوع الثاني: لطفه بعبده ووليِّه الذي يريد أن يتم عليه إحسانه، ويشمله بكرمه، ويرفعه إلى الدرجات العالية، فأجرى عليه المحن التي يكرهها وتشق عليه، وهي عين صلاحه والطريق إلى سعادته**. [شرح أسماء الله الحسنى في الكتاب والسنة /القحطاني /117]
- **قال الطاهر بن عاشور: اللطيف جل جلاله من يعلم دقائق الأشياء ويسلك في إيصالها إلى من تصلح به مسلك الرفق، فهو وصف مؤذن بالعلم والقدرة الكاملين، أي يعلم ويقدر وينفذ قدرته"** [التحرير والتنوير 22/136]
- **قال الخطَّابي: "اللطيف" هو البَرُّ بعباده، الذي يَلْطفُ لهم مِنْ حيثُ لا يَعْلمون، ويُسبّب لهم مَصَالحهم من حيثُ لا يَحْتسبون، كقوله سبحانه: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [الشورى 19]** [تفسير القرطبي 9/ 224]
- **قال الشوكاني: (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ) إن الله لطيف لا تخفى عليه خافية؛ بل يصل علمه إلى كل خفي.**[فتح القدير" (4/239)]
- **قال الغزالي: "إنما يستحقُّ هذا الاسمَ مَن يعلم دقائق المصالح وغوامضها، وما دقَّ منها وما لطُف، ثم يسلُكُ في إيصالها إلى المستحِقِّ سبيلَ الرفق دون العنف".**
- **قال ابن كثير: "يقول تعالى مخبرا عن لطفه بخَلْقه في رزقه إياهم عن آخرهم، لا ينسى أحداً منهم، سواء في رزقه البَرِّ والفاجر"**
- **قال البغوي: قوله عز وجل: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) أي: حَفِيٌّ بهم.**
- **قال ابن عباس: حَفِيٌّ بهم.**
- **قال عكرمة: بارٌّ بهم.**
- **قال السُدي: رفيق.**
- **قال مقاتل: لطيف بالبَرِّ والفاجر، حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم".**

المعنى في حق الله

اللطيف جل جلاله هو "الذي يَلطف بخلقه لهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون، فلطفه سبحانه يتضمَّن علمَه بالأشياء الدقيقة، وإيصالَه الرحمة بالطرق الخفيَّة، إذ هو وحده الذي يلطف بهم ويعصمهم من الشر من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم من مصالحهم وأرزاقهم من حيث لا يحتسبون، ويسوق إليهم الرزق من حيث لا يشعرون، وبلغ من لطفه بعباده المؤمنين؛ أن حقق لهم آمالهم بلطفه وإحسانه، ويرقيهم إلى أعلى المراتب بأسباب لا تكون على بالهم، ليتوصلوا بها إلى المحاب الجليلة، والمقامات النبيلة.

وهو الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا والخبايا، ويريد بعباده الخير واليسر، ويقيض لهم أسباب الصلاح والبر، وينقلهم من حال إلى حال، بلطف عجيب، ويلطف بهم في أمورهم دون أن يشعروا في بعض الأحيان بحكمته، فهم لا يعلمون مثلا لماذا في بعض الأيام يجدون حرا شديدا؟ وما علموا أنه قد يكون لإنضاج ثمارهم، أو للقضاء على ميكروبات في بلدانهم، أو لغيرها من لطفه وحكمته.

1- ولطفه سبحانه يدور على معنيين عظيمين يحتاجهما المؤمن، وهما:

أن علمه سبحانه دقَّ ولطف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفايا.

وهناك آيات عدة تدل على دقة علم الله تعالى (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الأنعام:102-103].

وفي آية أخرى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك:13- 14]

ولما نهى سبحانه نساء النبي صلى الله عليه وسلم عن الخضوع بالقول، وتبرج الجاهلية، وأمرهن بالقول المعروف ختم الآيات بقوله سبحانه (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) [الأحزاب: 34].

وكذلك قول لقمان الحكيم(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [لقمان:16]

وذات ليلة تسلل النبي صلى الله عليه وسلم برفق من فراش عائشة رضي الله عنها لئلا يوقظها، أراد أن يستغفر لأهل البقيع بأمر من الله تعالى فلحقته عائشة متخفية تنظر ماذا يفعل، فلما انحرف راجعا رجعت عائشة، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فسبقته إلى فراشها كأنها نائمة لكن أنفاسها من الهرولة عالية، فسألها ما بها، فلم تخبره، فقال صلى الله عليه وسلم: "لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، فَأَخْبَرَتْه وقالت: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللهُ"

أنه يوصل لعباده المؤمنين مصالحهم، ويدفع عنهم ما أهمهم من أخطارهم بطرق لا يشعرون بها ولا يتوقعونها.

وهذا المعنى جاء في قصة يوسف عليه السلام، فإنه أُلقي في الجب وهو مظنة الهلكة، ثم بيع عبدا وهذا مظنة الاستمرار في العبودية، وقضاء العمر في خدمة من اشتروه، ثم اتهم بامرأة العزيز فسجن، وهذا مظنة البقاء في السجن إلى الموت؛ لقوة العزيز وتمكنه.

ولو نجا يوسف من بعضها لم ينج من جميعها؛ فجب ثم رق ثم سجن، ولكن ألطاف الله عز وجل على غير حسابات البشر؛ إذ جعل ابتلاءات يوسف عليه السلام هي السلم الذي يوصله للمجد والعلياء، والتمكين في الأرض؛ إذ برميه في الجب نقلته القافلة من مكانه في الصحراء إلى المدينة التي بها قصر الملك، وبيعه رقيقا أوصله إلى بيت العزيز، وفتنة امرأة العزيز به أوصلته إلى السجن، وهو العتبة الأخيرة ليصل إلى الملك عن طريق تعبير رؤياه بعد أن عبر للسجينين رؤياهما. وفي هذه السلسلة من الابتلاءات التي يكتنفها لطف الله تعالى ويحيط بها من كل جانب بلغ يوسف عليه السلام المنزلة، وجعل على خزائن الأرض، وجيء بأبويه وإخوته إليه، وبعد أن استعرض يوسف لأبيه ما جرى عليه ختم ذلك بما أخبر الله تعالى عنه أنه قال: (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [يوسف:100] فجعل سبحانه ابتلاءات يوسف ممهدات لرفعة منزلته، وعلو مكانته، وذلك بلطفه سبحانه بحيث لم يشعر يوسف بذلك، ولا شعر به إخوته الذين مكروا به.

ويتجلى لطف الله تعالى أيضا في رزق العباد، فهو سبحانه خلقهم ويرزقهم، ورزقه لعباده بما يحتسبون وما لا يحتسبون، وبما يظنون وما لا يظنون. وما لا يحتسبونه ولا يظنونه من رزق الله تعالى هو من لطفه سبحانه، قدره لهم من حيث لا يشعرون، قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [الحج: 63] ويقول تعالى في آية أخرى (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [الشورى: 19] فرزقه سبحانه لعباده من لطفه بهم، وهو يجريه لهم أيضا بلطفه عز وجل.

وكم في هذين المعنيين من طمأنينة لقلوب المؤمنين، وربط عليها، وتثبيت لها.

اللطف العام وخاص

ولطف الله نوعان: -

(1) لطف خاص

وهو خاص بأهل الإيمان يحيطهم به، ولا يقدر لهم إلا ما هو خير لهم ولو كرهوه؛ لأنه عليم بما يصلحهم، خبير بما ينفعهم. فإذا أصابهم بما يحبون لطف بهم فرزقهم الشكر عليه ليتضاعف أجرهم، ويبارك لهم فيما رزقهم. وإن أصابهم بما يكرهون لطف بهم فأنزل عليهم الصبر والرضا ليوفوا أجرهم بغير حساب (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر:10].

وحري بالعباد أن يشكروه في النعماء، ويصبروا في الضراء، ولا يجزعوا في البلاء؛ فإن الله تعالى لطيف بعباده (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) **[البقرة: 216]**

فلطف الله تعالى بالعبد يحيط به في كل شؤونه وأحيانه، ويسعفه في كل مخاطره، ويؤمنه من كل مخاوفه. ولولا لطف اللطيف الخبير لامتلأت القلوب وحشة وخوفا ورعبا، ولما طابت بالحياة عيشا.

اللطف الإلـهي

تعريفه: -

- **لغة: -**

)لَطَفَ) اللَّامُ وَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى رِفْقٍ وَيَدُلُّ عَلَى صِغَرٍ فِي الشَّيْءِ.

فَاللُّطْفُ: الرِّفْقُ فِي الْعَمَلِ; يُقَالُ: هُوَ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، أَيْ رَءُوفٌ رَفِيقٌ.

وَمِنَ الْبَابِ الْإِلْطَافُ لِلْبَعِيرِ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِمَوْضِعِ الضِّرَابِ فَأُلْطِفَ لَهُ. [معجم مقاييس اللغة /ابن فارس /5-250]

- **اصطلاحا: -**

هو أمرٌ يُحدثه اللهُ تعالى في العباد يكونُ الإنسانُ المُكلّفَ معه أقربُ إلى فعل الطاعة وأبعدُ عن فعل المعصيّة، وساعتها يكون المُكلّف به أقربُ إلى فعل الطاعة وترك المعصية.

معنى اللطف في حق الله

اللطف في حقه تعالى يدور على معنيين عظيمين يحتاجهما المؤمن وهما: -

- **أن علمه سبحانه دقّ ولطف حتى ادرك السرائر والضمائر والخفايا.**

يقول تعالى: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) **[الانعام 102 -103]**

وفي آية أخرى: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك 13-14]

فـ "اللطيف" جل جلاله العالم بخبايا الأمور، والمدبر لها برفق وحكمة.

و "الخبير" العليم الذي لا يعزب عنه الحوادث الخفية التي من شأنها أن يخبر الناس بعضهم بعضا بحدوثها، فلذلك اشتق هذا الوصف من مادة الخبر، فهو الرفيق المحسن الخبير بمواقع الرفق والإحسان وبمستحقّيه. [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد /ابن عاشور /417]

- **أنه يوصل لعباده المؤمنين مصالحهم، ويدفع عنهم ما أهمهم من أخطارهم بطرق لا يشعرون بها ولا يتوقعونها .**

وكم في هذين المعنيين من طمأنينة لقلب المؤمن والربط عليه، والتثبيت له.

يقول الشيخ السعدي: "ومن لطفه **بعبده المؤمن، ان هداه إلى الخير هداية لا تخطر بباله، بما يسّر له من الأسباب الداعية إلى ذلك، من فطرته على محبة الحق، والانقياد له، وإيزاعه تعالى لملائكته الكرام أن يثبتوا عباده المؤمنين، ويحثوهم على الخير، ويلقوا في قلوبهم من تزيين الحق ما يكون داعيا لاتباعه،** ومن لطفه **أن أمر المؤمنين بالعبادات الاجتماعية، التي بها تقوى عزائمهم وتنبعث هممهم، ويحصل منهم التنافس على الخير والرغبة فيه، واقتداء بعضهم ببعض.**

ومن لطفه **أن قيّض لعبده كل سبب يعوقه ويحول بينه وبين المعاصي، حتى إنه تعالى إذا علم أن الدنيا والمال والرياسة ونحوهما مما يتنافس فيه اهل الدنيا تقطع عبده عن طاعته أو تحمله على الغفلة عنه، أو على معصية صرفها عنه وقدر عليه رزقه.** [تيسير الكريم الرحمن 756]

ولو كشف الغطاء عن ألطاف ربنا –سبحانه وتعالى –بعباده وبره وصنعه لهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون لذابت قلوبهم حبا له، وشوقا إليه، ولخرّوا شكرا له، ولكن حجب القلوب عن مشاهدة ذلك إخلادها إلى عالم الشهوات والتعلق بالأسباب، فصدّت عن كمال نعيمها، وذلك تقدير العزيز العليم.

وحين يتأمل المسلم اتصاف الله تعالى باللطف، فإنه يوقن بدقة علمه سبحانه، وإحاطته بكل شيء صغيرا كان او كبيرا، فيدعوه ذلك لمراقبته جل جلاله، ويحاسب العبد نفسه حينئذ على كل قول وفعل.

ولطف الله تعالى يحيط بعباده في كل شئون حياتهم واحوالهم، وكذلك ينجيهم في كل مخاطرهم، ويؤمنهم من كل مخاوفهم، ولولا اللطيف الخبير لامتلأت قلوبهم وحشة وخوفا ورعبا، ولما طابت الحياة عيشا.

أقسامه

1- **أن يكون اللطفُ من فعل الله تعالى مباشرة وصدوراً كإرساله الرسل وبعثه الأنبياء.**
2- **أن يكون اللطف من فعل المُكلّف نفسه لما وجب في حكمة الله تعالى من أن يُعرّفه به ويُشعره ويوجبه عليه كوجوب طاعة الأنبياء عليهم السلام.**
3- **أن يكون اللطف من الله وواجب على المُكلّف القيام به، كتبليغ النبي الرسالة، وأداء الأم حق الأمومة نحو طفلها.**
4- **فعل الله تعالى –وإن كان ظاهره عدم اللطف للناس –إلا أن اللطف فيه موجود، وقد يظن الجاهل مشقة فيه أو إلزاما، إلا انه لطف حتى مع الإلزام، فإلزامه لعبده طاعة الرسل، والاقتداء بالأنبياء، هو من لطف الله، وهو لطفَ من الله بعباده، وغن كان ظاهره الإلزام.**
5- **قد يُوجِد الله مناسبة بين اللطف والملطوف فيه، فيكون حصول اللطف داعيا إلى حصول الملطوف فيه، ويتأمل الإنسان ساعتها حكمة الله، ويتعلم جوانب اللطف منها.**

6- يكون الإنسان ملزما بأمر ما، إلا أنه من لطف اللطيف سبحانه أن يجعله على التخيير لا التعيين ليحقّ للمكلّف امتثال أحد الأفعال المُشتملة على المصلحة اللطفية كما هو الحال في خصال الكفارات الثلاث: (تحرير رقبة، او إطعام ستين مسكيناً، او صوم شهرين متتابعين(، باعتبار أنَّ أحدها يقوم مقام الآخر في الإجزاء والمُطابقة امتثالاً.

أنواع اللطف الإلهي

لطف الله تعالى بعباده ظاهر مشاهد، فهو سبحانه البر بهم، والرؤوف بحالهم، يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويهيئ لهم مصالحهم من حيث لا يشعرون، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، ويحفظهم بالليل وهم نائمون، وبالنهار وهم يلهون ويلعبون، ويرأف بهم ويحلم عليهم، وهم عن ذكره معرضون، ومن لطفه بهم أن يرزقهم إذا افتقروا، ويغيثهم إذا قحطوا، ويشفيهم إذا مرضوا، ويغفر لهم إذا أذنبوا واستغفروا، ويمهلهم إذا عصوا وأصروا واستكبروا.

وهذا اللطف بالخلق انواع: -

- لطف عام: -

أنَّ اللطفَ عامٌ للمؤمن والكافر، والبر والفاجر، فهو سبحانه خلقهم ويرزقهم ويشفيهم ويعافيهم، ويدفع عنهم، لأنه سبحانه ربهم، فهو لطيف بهم.

فهو سبحانه خلقهم ويرزقهم، ورزقه لعباده بما يحتبون وما لا يحتسبون، وبما يظنون وما لا يظنون، وما لا يحتسبونه ولا يظنّونه من رزق الله تعالى فهو من لطفه تعالى، وتقديره لهم من حيث لا يشعرون.

قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [الحج: 63]

ويقول تعالى في آية أخرى (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [الشورى: 19]

فرزقه سبحانه لعباده من لطفه بهم، وهو يجريه لهم أيضا بلطفه عز وجل.

ولا يلزم من حصوله لغير المسلم –كالكافر والفاسق -عدم كفره أو فسقهم او معصيتهم بوجه عام ، ذلك لأنَّ اللطف هو لطفٌ في نفسه، سواء حصلَ الملطوف فيه أو لا يحصل، بل كونه لطفاً من حيث أنه مُقرِّب إلى طاعة الله تعالى ومُرجِّح لوجودها، وإنَّ عدم انتفاع الكافر بذلك اللطف هو لسوء اختياره وعصيانه، بمعنى إنَّ عدم ارتفاع كفر الكافر الذي شمله اللطف الإلهي هو بسوء اختياره وعصيانه وجحده للحق وشؤونه قال تعالى (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [لقمان7]

- لطف خاص: -

وهو لطف خاص بأهل الإيمان، يحيطهم به، ولا يقدر لهم إلا ما هو خير لهم ولو كرهوه، لأنه عليم بما يصلحهم، خبير بما ينفعهم، فإذا أصابهم بما يحبون لطف بهم، فرزقهم الشكر عليه ليتضاعف أجرهم، ويبارك لهم فيما رزقهم، وإن أصابهم بما يكرهون لطف بهم، فانزل

عليهم الصبر والرضا، ليوفوا اجورهم بغير حساب، قال تعالى (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر10]

فالله جل جلاله بر بعباده، رفيق بهم، وهو لطيف بالبر والفاجر، إذ لم يقتل الكافر مثلا جوعا بمعاصيه، وهو سبحانه في الآخرة لطيف بعباده المتحققين، بالعبودية في العرض والمحاسبة.

فيجب على كل مسلم أن يعلم أن الله جل جلاله هو اللطيف، وأن كل لطف إنما هو من عند ربه، وليشغل نفسه بالشكر لمن لطفه خفي، وبره واصل في سرائه وضرائه.

والمتأمل في التعبير اللغوي للكلمة يجد قمة اللطف أيضا، فالله لطيف بعباده، ولطيف لعباده، أي تولاهم ولاية خاصة بها تصلح أحوالهم الظاهرة والباطنة، وبها تندفع عنهم جميع المكروهات من الأمور الداخلية والأمور الخارجية.

فالأمور الداخلية لطف بالعباد، فإذا يسّر الله لعباده وسهّل لهم طرق الخير وأعانهم عليها فقد لطف بهم، وإذا قيّض لهم أسبابا خارجية غير داخلة تحت قدرتهم فيها صلاحهم فقد لطف لهم.

التلطف عند الضرورة

قال تعالى بسورة الكهف: (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا) [الكهف19].

وضح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن (كَذَلِكَ) أي: بأمر بعثهم، أي: أحياهم الله (لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ) أي: حتى يستخبروا بعضهم البعض فـ(قَالَ قَائِلٌ) أي: واحد منهم: (كَمْ لَبِثْتُمْ) أي: كم نمتم؟ والسبب في سؤاله هذا هو أنه رأى منظرهم غريبا لا يدل على النوم العادي، فقالوا له: (لَبِثْنَا) أي: نمنا (يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)، أي: جزء من اليوم وهؤلاء أجابوا الإجابة العادية لأنهم في عاداتهم وعاداتنا أن الإنسان قد ينام يوما أو جزء من اليوم ،ويبين له أن الفتية لما رأوا مناظرهم عرفوا أنهم ناموا أكثر من المدة التي ذكروا بكثير فقالوا لبعضهم (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ) أي: إلهكم أعرف بالمدة التي نمتم ثم قال أحدهم: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) والمراد فأرسلوا واحد منكم بنقودكم هذه إلى البلدة (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا) أي فليعرف أيها أحل أي أطيب أكلا (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أي: فليجيئكم ببعض منه (وَلْيَتَلَطَّفْ) أي: وليتخفى ولا يشعرن بكم أحدا والمراد ولا يعلمن بكم إنسان وهذا يعنى أن الفتية كانوا محتاجين للطعام، فأوصاهم أخاهم أن يذهب واحد منهم للمدينة لإحضار الطعام بعد شرائه بالمال، ونلاحظ أنه يريد من الذاهب للمدينة التلطف وهو التخفّي والتّنكّر حتى لا يعرفه أحد، ويريد منه ألا يخبر أحدا في المدينة بأمرهم.

اللطف في المؤمنين

ومثال ذلك الآيات من سورة الماعون، يقول تعالى فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ.

والتي تعني في المعنى الإجمالي: "اللطف الصغير"

ولكي نفهم الآية التي تتحدث عن اللطف بشكل كامل، يجب أن ننظر إلى الآيات السابقة.

دعونا ننظر إليها في جزأين:

- **أرأيت من يكفر بالحكم؟ فهو الذي يدع اليتيم ولا يحض على إطعام المسكين، فهنا يتحدث الله تعالى إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر شخصًا لا يؤمن بيوم القيامة، وهو اليوم الذي سيحاسب فيه الإنس والجن على أعمالهم وهم أحياء.**

ويقول الله تعالى إن الأشخاص الذين ينكرون هذا هم نفس المجموعة التي تتجاهل الأيتام وتستهزئ بالمحتاجين. يعتبر معظم الناس مساعدة الأيتام والفقراء من أعمال اللطف.

ويشير الله تعالى إلى أن من يدرك يوم القيامة سيحاول القيام بهذه الأعمال الخيرية لزيادة أعماله الصالحة. ويضيف النصف الثاني إلى هذا وهو كما يلي:

(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)[الماعون4: 7]

إن الله يذكر ثلاثة أفعال يذمها، ففي هذا النصف يذكر المؤمن، ومن لا يحفظ صلاته، ومن يعمل الخير ليظهر به، ومن لا يفعل ويمنع من أعمال الخير الصغيرة. والآية الأخيرة هي مفتاح لفهم أن اللطف عبادة وهي صفة يجب أن يتحلى بها كل مؤمن يحفظ صلاته.

ويشير الله مرة أخرى إلى أن من يحفظ صلاته، وله نية صافية، ويقوم بأعمال الخير هو الموفق .

اللطف في الدعوة إلى الإسلام

يقول تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**[النحل 125]**

هذه الآية **من سورة النحل ، والدرس فيها يتعلق بكيفية دعوة الآخرين إلى الإسلام.**

هنا يقول الله أن نستخدم الحكمة والنصيحة الطيبة لمساعدة الآخرين على التعرف على الإسلام. الحكمة، بطبيعة الحال، مهمة، لأنه إذا أخطأ المرء في تقديم معلومات خاطئة، فقد يكون ذلك ضارًا للداعي والشخص الذي يتم دعوته. لكن الحكمة وحدها لا تكفي، حيث يجب على المرء أن يكون لطيفًا وأن يقدم المعلومات بطريقة لا يتم بها التقليل من شأن الشخص الذي يتم دعوته. إن التحلي بالأدب وحده عند المناقشة أو مجرد التحدث عن الإسلام يقنع المستمع بأن الإسلام دين يعلم السلام واللطف.

يقول الله أنه وحده يعلم من هو المهتدي ومن هو الضال، فلنتحل بصفة اللطف في جميع الأوقات، وخاصة عند دعوة الآخرين إلى الإسلام، حيث يمثل المؤمنون دين الله.

وهناك آية أخرى من القرآن يتحدث فيها الله مع موسى، ورغم أنها لا تتحدث عن اللطف بشكل مباشر، إلا أنها تتعلق بدعوة الآخرين بطريقة تليين قلوبهم: (فَقُولاَ قَوْلاً لَيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)[طه 44]

فرعون الذي يقال عنه أنه من أسوأ الحكام في التاريخ، يستحق أن نخاطبه بلطف عندما يتعلق الأمر بدعوته إلى الإسلام.

اللطف تجاه المجتمع

يقول تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)[النساء 36]

هذه الآية من سورة النساء ، وهي تذكر بالتفصيل الأشخاص الذين يجب الإحسان إليهم.

هنا يقول الله أولاً أن نعبده وحده، ثم نتعامل مع قائمة طويلة من الناس برحمة.

وهذا مرة أخرى يوضح أن الإحسان هو عمل من أعمال العبادة. وأول المجموعات في هذه القائمة هم

- **الوالدان والأقارب: إن الوالدين يفعلون الكثير من الأشياء بدافع الحب لأبنائهم، وقد يحدث سوء تفاهم في بعض الأحيان، فالعمل على إرضاء الوالدين حتى لو كان الإنسان منزعجاً يرضي الله، وقد قيل أنه بعد إرضاء الله يجب على الإنسان أن يسعى لإرضاء والديه، وخاصة الأم.**
- **الأيتام والمساكين: - هم الفئات التالية، فقد فقدت هذه الفئة الكثير وليس لديها الكثير، فإذا أحسنت إليهم وساعدتهم فإن ذلك يقطع شوطًا طويلاً في الدنيا والآخرة.**

فالأيتام ليس لديهم آباء يعتنون بهم أو يحتضنونهم عندما يشعرون بالحزن. كما أن العديد من الفقراء لا يملكون الضروريات الأساسية التي يعتبرها كثير من البشر أمرًا مسلمًا به.

ليس هذا فحسب، بل إن الكثيرين ينظرون إليهم بازدراء بسبب ثرواتهم. وحتى لو لم يعط أحد هذه المجموعة أي شيء، فإن مجرد التعامل معهم بلطف يقطع شوطًا طويلاً.

- **الأصدقاء المقربون: - هم أيضًا مجموعة ذكرها الله، هذه المجموعة يمكن للمرء أن يسترخي معها ويطلب المساعدة عند الحاجة.**

يجب على المرء أن يكون لطيفًا دائمًا مع هؤلاء الأشخاص لأن البشر مخلوقات اجتماعية ووجود رفاق جيدين يمكن أن يساعد في زيادة العبادة.

- **المسافرون المحتاجون والعبيد: - ويمكن معاملة المسافرين كأشخاص غير مألوفين بالمنطقة المحلية، ففي وقت نزول القرآن، كان المسافرون يقيمون في بيوت أناس آخرين**

أثناء انتقالهم إلى أماكن مختلفة، إن التعامل بلطف مع الأجانب الذين قد لا يفهمون اللغة ومنحهم مكانًا للإقامة هو عمل عظيم من أعمال اللطف وسيتذكر هذا الشخص هذا العمل.
كما يقول الله تعالى أن نعامل العبيد الذين نمتلكهم بلطف، لا يتعلق الأمر بهذه الفترة الزمنية، ولكن تم ذكره على وجه التحديد في ذلك الوقت، لأنه لم يكن من غير المعتاد أن يعامل تجار الرقيق عبيدهم على أنهم دون المستوى.
إن حقيقة أن الله ذكر معاملة العبيد بلطف تثبت حقًا أن اللطف جزء لا يتجزأ من الإسلام، وأنه لا يمكن لأي إنسان أن يحتقر الآخر لأي سبب من الأسباب.

اللطف حتى في أوقات الشدة

يقول تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)**[البقرة: 237] هذه الآية توضح أهمية التصرف بالمعروف حتى في أوقات الشدة.**
"وإن طلقتموهن من قبل الدخول بعد حزم المهر، فنصف المهر، إلا أن تعفو الزوجة، أو يعفو الزوج بإحسان والفضل أقرب للتقوى ولا تنسوا المعروف بينكم إن الله بما تعملون بصير.
والآية تتحدث بشكل خاص عن عواقب الطلاق، وكيف يجب على المرء أن يتصرف إذا لم يتم الدخول عادة، عندما يحدث الطلاق، حدث خطأ ما في الزواج، للأسف. حتى في هذه الحالة، يقول الله أن نتصرف بلطف ولطف مع بعضنا البعض خلال هذا الوقت، فليحاول المرء أن يظل هادئًا ويجد الحل بطريقة لطيفة. يقول الله أن هذا أصلح من محاولة إيذاء شخص ما.
وهناك آية أخرى في سورة البقرة تتعلق باللطف:
يقول تعالى: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ)[البقرة: 263] **فحسن الخلق والعفو، خير من الإكثار من الصدقات، ثم التعامل مع الناس بقسوة بعد ذلك.**
وفي بعض الأحيان يبرر الناس سوء معاملتهم للآخرين بالتفاخر بالصدقة التي يقدمونها.
إن حسن معاملة الشخص أفضل لك من أي صدقة يمكنك تقديمها، إذا كان سلوكك سيظل سيئًا.

لطف الله ورسوله

الله تعالى رحيم، غفور، رؤوف بعباده، يقول تعالى (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)**[آل عمران 143]، ولا يمكن مقارنة البشر بالله، ومع ذلك يمكنهم إظهار القليل من صفات اللطف.**
مثل مسامحة الآخرين، والمساعدة، واللطف.
ولو افترضنا ان نملة مشت على ذراع أحد، فماذا يجب أن يفعل هذا الشخص؟

الإنسان أقوى بكثير وأي ألم يمكن أن تسببه النملة لا يُقارن بالموت الفوري/الضرر الذي يمكن أن يسببه الإنسان.

وبالمثل، يمكن لله بسهولة أن يُهلك البشر بسبب أفعالهم السيئة. نحن أصغر من النمل مقارنة بالله، ومع ذلك فهو لا يزال يُظهر الرحمة.

وكذلك ورد في القرآن بعض من لطف رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم:

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[التوبة 128]

فتكشف هذه الآية عن مدى اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخرين، فكان يحزن على معاناة الآخرين، وهنا يقول الله أيضًا إنه رؤوف رحيم، مما يعني أن البشر يمكنهم تطبيق بعض أسماء الله في أفعالهم.

خاتمة

اللطف كما ورد في القرآن الكريم هو صفة يحث الله المؤمنين على اكتسابها وتطبيقها في حياتهم اليومية. وهو من أنواع العبادة، حيث ذكر الله تعالى أن الناس الذين لا يؤمنون به أو لا يتقونه هم الذين يمنعون اللطف في كثير من الأحيان. وهو أفضل وسيلة لدعوة الآخرين إلى الإسلام وحل المشاكل بلطف. وهو أحد أسماء الله الحسنى، وكثير من أسمائه الأخرى تحتوي على صفة اللطف. وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لطيفًا إلى الحد الذي جعله يعاني من معاناة الآخرين. والقرآن الكريم وتعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تحث البشر على اللطف.

اقتران اسم اللطيف جل جلاله بالخبير

اللطيف جل جلاله هو الذي يعلم دقائقَ الأمور وغوامضَها والمخفيَّ منها، فيعلم ما ينفعك ليجلبَه لك - وقد يكون ظاهره الضرر - ويعلم ما يضرُّك فيصرفه عنك - وقد يكون ظاهره النفع - وأقربُ أقربائك وأحبُّ أحبائك لا يعلمون ذلك؛ ولذلك ربما آذوك مِن حيث أرادوا أن ينفعوك؛ لأنهم لا يعلمون دقائق المصالح وغوامضَها.

ولهذا غالبًا ما يقترن اسمُ الله اللطيف جل جلاله باسم الله ((الخبير))، فقد جاء ذكر اللطيف) في القرآن في سبعةِ مواضع، جاء مقترنًا بالخبير في خمسةٍ منها، والسرُّ في ذلك: -

أن اللطف: - العلم بدقائق الأمور وغوامضها، ولا يحصلُ ذلك إلا بالخبرة، وكلما زادت الخبرة زاد العلم بما خفي؛ ذاك هو الله اللطيف جل جلاله ، لذا اقترن اللطيف جل جلاله بالخبير كثيرًا، ومنه قوله تعالى (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[الملك14] فيرتبط هذا الاسم بعلم الله تعالى وخبرته.

فاللطيف من اللطف، واللطف معناه: الرفق والإحسان، ويطلق كذلك على الدقة، فالله جل جلاله لطيف بعباده، رفيق بهم، محسن إليهم، وهو يدرك ما دق من الأشياء، وما لطف منها.

فانظر كيف جمع هذين الاسمين اللطيف الخبير؟ فاللطيف هو الذي يدرك ما دق من الأشياء، والخبير هو الذي يدرك ما خفي من الأشياء، فإذا كان يدرك الدقيق، ويدرك الخفي، فكيف لا يعلم بخلقه؟ ولهذا قال: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [الملك:14]، فالله تعالى هو الخالق لهذا الكون، كيف لا يعلم بخلقه؟ وهو اللطيف الخبير الذي يدرك ما دق وما خفي من الأشياء، وهو سبحانه لطيف بعباده، رفيق بهم، رحيم بهم جل وعلا، كم من لطف وكرم لا تدركه الأفهام، ولا تتصوره الأوهام، وكم استشرف الإنسان من مطلوب من مطالب الدنيا، فيصرفه الله تعالى عنها رحمة به ولطفًا به، فالله لطيف بعباده.

- **فالخبير: الذي أدرك علمه السرائر، واطّلع على مكنون الضمائر، وعلم خفيّات البذور، ولطائف الأمور، ودقائق الذرات، فهو اسم يرجع في مدلوله إلى العلم بالأمور الخفية التي هي في غاية اللطف والصغر، وفي غاية الخفاء، ومن باب أولى وأحرى علمه بالظواهر والجليات.**
- **اللطيف: - له معنيان: -**
  - **بمعنى الخبير، وهو أن علمه دقّ ولطف، حتى أدرك السرائر والضمائر والخفيات.**
  - **الذي يوصّل إلى عباده واوليائه مصالحهم بلطفه وإحسانه عن طرق لا يشعرون بها.**

وفي هذا دقيقة مهمة: -

ألا يظن البعض أنه لما لطف وخفي عن ان يبصره عباده في الدنيا، أنه قد غاب علمه عنهم وعن افعالهم، فجاء اسمه الخبير ليدل على أنه محيط بما يعملون، خبير بما يصنعون.

فإذا تأملنا في اقتران الاسمين اللطيف جل جلاله بـ ((الخبير)) فإننا نستدل بهما على عظمة رحمة الله وسعة فضله.. فإنه خبير بعباده وبأحوالهم ولا يخفى عليه شيء من أعمالهم –من خير أو شر –ومع ذلك فهو يلطف بهم، حتى مع ما يكون من علمه جل جلاله بدقائق أعمالهم ,,, وقد يكون في بعض اعمالهم معصية وذنبا وإثما.

وفي هذا الاقتران أيضا :

بعث لروح التفاؤل وحسن الظن بالله، فإن العبد قد يحدث نفسه ويقول: (كيف أدع الله أو أستغفره وأنا كثير الذنوب والآثام؟

فيأتي هذا الاقتران ليبعث في النفس: أن الله خبير به وبعمله، ولا يخفى عليه شيء من عمله، وأن هذا الاعتراف بالذنب ينبغي ان يتبعه أمل وحسن ظن بالله وسؤاله تعالى ابتغاء لطفه.

ومن بديع الربط بين موضوع الآية وخاتمتها قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) **[الحج: 63].**

فانظر كيف ختم آية ذكر (المطر) بلطفه جل وتعالى .. فهذا الماء الذي ينزل من السماء في بعض الأحيان، قد تكون معه مهلكة .. وقد يقع معه ان تصبح الأرض مخضرة .. ومع ذلك فهو في كلا الحالين فيه (لطف) بالعباد بلطف الله تعالى.

فإن الكوارث التي قد تحدث بسبب المطر .. قد يحدث بعدها توبة وعودة، وإصلاح وتغيير ... فسبحانه وتعالى اقتران اسمه اللطيف جل جلاله باسمه (الخبير).

ومن تأمل قول الله تعالى : (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)]الملك:14] عرف أن الله إن حرمه أو منعه من شيء، فهو لا يمنع بخلا –تقدّس وتنزّه –غنما يمنع عن عبده لطفا به.

لطف الله ولطف العبد

- **قد يتصف العبد ببعض اللطف حين يكون الله مكّنه من علم بعض الدقائق والخفايا، ولكن شتان بين علم وعلم، ولطف ولطف، فأنى للعبد أن يتصف بما خص الله به ونفسه (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) [الأنبياء110]، وكذلك فالله (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) [طـه7]، وأيضا (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ....) [المجادلة 7]**
- **والعبد له رفق ورعاية لكنها أحقر أن تسامي لطف الله، (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [الرعد11]، ويقول صلى الله عليه وسلم:" إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه".**
- **والله مهما لطف بك العباد ومهما رفق بك العباد ومهما رأف بك العباد ومهما رحمك العباد ليس كلطف اللطيف والله ليس كلطف اللطيف سبحانه وتعالى.**

إنه بالغ الرأفة يريد بنا الخير يريد بنا اليسر كما قال سبحانه: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) **يكفينا هذا القول:** (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)

من أراد بك اليسر لطف بك من أراد بك اليسر رأف بك!

من أراد بك اليسر اهتم بك من أراد بك اليسر رعاك من أراد بك اليسر حفظك من أراد بك اليسر تولاك سبحانه وتعالى من أراد بك اليسر يسر لك أسباب الرزق من أراد بك اليسر يسر لك أمر معاشك سخر لك الكون سخر لك أسباب ووسائل الحياة على هذه الأرض إنه اللطيف سبحانه وتعالى: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)

انظر إلى هذه الدقة في الوصف حبة من خردل في صخرة أو في السماوات أو في الأرض لو أرادها لك الله يأت بها الله لماذا؟ لأنه اللطيف.

لكن متى يأتي بها الله؟

إن علم أن لك فيها خير.

صور من لطف الله الخفي

- من لطف الله الخفي:

(1)مع الأنبياء

(1)يوسف عليه السلام

يلطُفُ به الله عز وجل من حيث لا يعلم، ويسوق إليه نعمةَ التمكين في الأرض من حيث لا يحتسب، ومَن كان يفكر ويوسفُ عليه السلام يُعاني صنوفًا من المِحَن والابتلاءات أن ذلك سيكون سببًا في التمكين في الأرض، والتحكم في أقوات الناس؟!

لقد تواترت عليه محنٌ شتى:

محنة كيد إخوته.

ومحنة الجُبِّ والخوف والترويع فيه.

ومحنة الرِّقِّ وهو يتنقل كالسلعة مِن يد إلى يد على غير إرادة منه، ولا حماية ولا رعاية من أبويه ولا من أهله.

ومحنة كيدِ امرأة العزيز والنسوة.

وقبلها محنة الإغراء والفتنة والشهوة.

ومحنة السجن بعد رغد العيش في قصر العزيز.

ومحنة المشاعر البشرية وهو يَلقَى بعد ذلك إخوته الذين ألقَوه في الجُبِّ وكانوا السبب الظاهر في المحن والابتلاءات.

(فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ * وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

[يوسف: 99، 100].

فيوسف عليه السلام يُلخِّص محنته وابتلاءه وقصتَه في هذه الكلمة (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) [يوسف 100]، أراد به الخير وهو لا يعلم، وأوصل إليه المصلحة والفضل وهو لا يحتسب!

وعندما أراد اللطيف جل جلاله أن يُخرِج يوسف عليه السلام من السجن، لم يدكدك جدرانَ السجن، ولم يأمر مَلَكًا أن ينزِعَ الحياة من أجساد الظلَمة، ولم يأذَنْ لصاعقةٍ من السماء أن تقتلع القُفل الحديدي، فقط جعل المَلِك يرى رؤيا في المنام تكون سببًا خفيًّا لطيفًا يُستنقَذ به يوسفُ مِن أصفاد الظلم!

فلولا تآمُرُ إخوة يوسف عليه، لَما أُلقي في الجُبِّ، ولولا إلقاؤه في الجبِّ ما أخذته السيَّارة، ولولا أخذُ السيارة له وزهدُهم فيه لَما باعوه لعزيز مصر، ولولا بيعُه لعزيز مصر لَما راوَدَتْه امرأة العزيز، ولولا هذه المراودة لَما دخل السجن، ولولا دخوله السجن ما

التقى بصاحبَيْه، ولولا التقاؤه بهما وتأويلُه لهما ما رأياه في منامِهما ما وصل أمرُه إلى المَلِك، ولولا وصولُ أمره إلى الملك ما خرج من السجن ولا وَلِيَ خزائن الأرض!

فكل هذه أسباب ربما تكونُ في غاية البعد والصعوبة، إلا أن الله تعالى بلطفه يسَّرها وهيَّأها؛ لأنه أراد أن يُمكِّن ليوسف في الأرض.

وكان الأقرب إلى العقول أن يموتَ مُهشَّمًا عند إلقائه في الجُب، أو يَهلِك جوعًا وعطشًا لو تُرك فيه، أو تتَّخِذه السيارة خادمًا فيعيش طوال حياته ذليلًا مهانًا، ولكن سبحانه (لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) [يوسف:100]

حيث مر بمصاعب عظيمة منذ صغر سنه؛ فتآمر عليه أخوته، وحرموه من البقاء مع والديه؛ محنن متوالية، لو نجا من واحدة منها؛ لصعب أن ينجو من الثانية، غياهب الجب، ثم رق، ثم تهمة ظالمة تقود إلى السجن، بعيدا عن أهله ومعارفه وحيدا؛ ولكن الله لطف به؛ فالتدابير ليست بشرية، إنما هي إلهية.

فالجب كان حماية له من القتل، والرق كان حماية له من التيهان في الصحراء، والسجن كان حماية له من المعصية، بالنجاة من فتنة امرأة العزيز وصويحباتها، وتعرف في السجن على رجل يوصله للملك، فكانت هذه من ألطاف الله به، ومن لطف الله به أن جعل معرفته بتعبير الرؤى سبيلا لنجاته، وتولي خزائن الأرض، واجتماع شمل أسرته، وتوبة إخوته، وبرد كبد أبيه، وشفاء عينه، فحكى عنه الله قوله: (إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم).

موسى عليه السلام

ولَمَّا شاء اللطيف جل جلاله أن يُعيد موسى إلى أمِّه، لم يجعل حربًا تقوم يتزعَّمها ثوَّار بني إسرائيل ضد طغيان فرعون، يعود بعدها المظلومون إلى سابق عهدهم، لا، بل جعل فمَ موسى لا يستسيغ حليبَ المرضعات، بهذا الأمر الخفيِّ يعود موسى إلى أمه بعد أن صار فؤادُها فارغًا!

- ولَمَّا شاء اللطيف جل جلاله أن يُخرِج رسولَنا صلى الله عليه وسلم ومَن معه من عذابات شِعب بني هاشم، لم يُرسِل صيحةً تزلزل ظلم قريش، فقط أرسل الأرَضة تأكلُ أطراف وثيقة الظلم وعبارات التحالف الخبيث.

في حياتنا الطبيعية

1- أنك لا تراه ولا تستطيع أن تراه، ولكن تستشعر وجوده، وترى نعمه وإحسانه، وفضله وبرَّه ورحمته، قال تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الأنعام 103].

2- أنه لا يُشعِرك برقابةِ الملائكة التي وُكلت بك - مِن كتَبة وحفَظة وغيرهم - وتخيَّل لو أن عليك حراسةً خاصة من البشر يُلازِمونك في كل تحركاتك وانتقالاتك؛ لشعرتَ أنك أسيرٌ مُقيَّد، ولَمَا أطَقْتَ ذلك، وتخيَّل لو أن هذه الحراسة من الملائكة واستشعِرْ لطفَ الله بك.

3- أنك لا تسمَعُ أنفاسَك المتردِّدة على مدار يومك، ولا ضربات قلبك، ولو سمِعتَها لَمَا طاب لك عيشٌ، ولا قرَّت لك عين.

4- أن أخفَى عليك حالَك في الآخرة؛ لأنك لو علمتَ أنك من أهل النار ليئستَ وتركت العمل، وكذلك الحال في إخفاء الخاتمة، وكذلك الحال في إخفاء الأَجَل نفسِه.

5- أن يصرف عنك مالًا معيَّنًا أو منصبًا؛ لعلمه أن ذلك يؤثر سلبًا على دينِك، ولو علم العبدُ ما حماه الله منه لحمِد الله وأثنى عليه، قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله ليحمي عبدَه المؤمن من الدنيا وهو يحبُّه، كما تحمون مريضكم الطعامَ والشراب؛ تخافون عليه))

6- أنه إذا أنزَل على عبده المؤمنِ البلاءَ، أنزل عليه الصبر والاحتساب؛ فتخف عنده المصيبةُ ويكون له الأجر.

7- أنه تعالى يفعل ما يريد برفق:

8- إنقاذه لك في اللحظة الحاسمة:

- تأمَّلْ حينما تدخُلُ الغرفة في اللحظة التي كاد طفلُك يسقط فيها من على السرير، وتساءَلْ: لماذا الآن خاصة دخلت الغرفة؟
- تأمَّل ذاتك يومَ أن تدخل المطبخ لتشرب الماء، فإذا بك تسمع أزيز الكهرباء من فيش الثلاجة مثلًا، فتفصله وأدخنة الحريق كانت في بدايتها، وتساءَلْ: ما الذي أدخلك في هذه اللحظة خاصة؟ لماذا لم تتأخَّر خمس دقائق فقط؟

9- أن يصرف عنك المعصيةَ مع وجود أسبابها، ويُوفِّقك للطاعة مع غياب أسبابها، ويجعلك مستعصمًا بطوق الدعاء في لُجَج الشدائد، وهي المنح الثلاث التي وهَبها الله تعالى يوسفَ عليه السلام عند مراودة امرأة العزيز له، فصرَف عنه الفحشاء مع أن كل أسبابها كانت مهيَّأة لها، ووفَّقه للعفة مع غياب أسبابها، واستخرج منه الافتقارَ بالدعاء عند أحلكِ الأوقات: (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [يوسف:33].

10- أنه إذا مالت نفسُ عبدِه الحبيب إليه مع شهوات النفس الضارَّة، نغَّصها عليه، فلا يكاد يتناول منها شيئًا، كما أن مِن لطفه به أن يُلذِّذ له القربات ويُحلِّي له الطاعات؛ ليَميل إليها كل المَيْل.

11- أن يُيسِّر لك الأسبابَ ولو بعُدَتْ: فـــ اللطيف جل جلاله إذا أراد حصولَ شيءٍ هيَّأ أسبابه ويسَّرها، وإن كانت في غاية الصعوبة والبُعد؛ قالها يوسف بعد أن تذوَّقها بصورة عملية في كل مواقفه الحياتية (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) [يوسف100]

12- أن يُقدِّر لك رزقك بحسب علمه بمصلحتك، لا بحسب مرادِك، فقد تريد شيئًا وغيرُه أصلحُ، فيقدِّر لك الأصلح وإن كرِهْتَه؛ لطفًا بك وبرًّا وإحسانًا، قال تعالى: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [الشورى:19]، وقال تعالى: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) [الشورى:27].

13- أن يرزقَك صحبةً صالحة من أهل العلم والإيمان، تتربَّى بينهم، وتتأدَّب بأدبهم، فإن ذلك من أعظم لطف الله بعبده، فإن صلاح العبد موقوفٌ على أسباب كثيرة؛ منها - بل مِن أعظمها - أن يلطُفَ الله بك ويرزقك الصحبة الصالحة التي إذا جهِلت علَّموك، وإذا أُصبت واسَوْك، وإذا نسِيت ذكَّروك، وإذا غفلت أيقظوك، وحسبُك قولُ الله لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:28].

14- أن يجعل رزقك حلالًا، ويقنعك به، فلا تنشَغِل به عما خُلقت له من العبادة والعلم والعمل؛ فهذا - والذي نفسي بيده - لَمِن أعظمِ مظاهرِ لطف الله بعبده، فقليلٌ مِن الحلال يشكره العبدُ فيأتيه من الله المزيدُ، خيرٌ مِن كثير من الحرام أو الشبهات يشغَلُ العبدَ عن اللهِ تعالى، ويحل بسببه سخط الله.

15- أن أعطاك فوق الكفاية، وكلفك دون الطاقة: فإذا نظرتَ إلى ما كلَّفك الله به وإلى ما أعطاك، تجدُ الله تعالى كلَّفك بالقليل، الذي هو أقل بكثير من طاقتك، وأعطاك الكثير الذي هو فوق كفايتك.

- ✔ فمثلًا: كلَّفك الله تعالى بخمسِ صلوات مقسَّمة على مدار اليوم، تستطيع الإتيان بها، بل وبأكثر منها بلا تعب ولا تكلف.
- ✔ كذلك كلَّفك أن تُخرِج مِن مالك - إذا بلغ النصابَ المحدَّد، وحال عليه الحولُ - رُبعَ العُشْر، وانظر إلى ما أعطاك؛ لا تستطيع حسابه.

16- أعطاك عقلًا وقلبًا، وسمعًا وبصرًا، وصحة وقوة، تأمَّل ذلك واستشعِرْ لطف الله تعالى بك، وأحسِنْ كما أحسَن الله إليك.

17- أن يَسَّر لك الوصولَ إلى سعادة الأبد بسعي خفيفٍ في مدة قصيرة، وهي العمر، تقومُ بحقِّ الله تعالى: تفعل الواجبات، وتجتنب المحظورات، وتُخلِص عملك لرب الأرض والسماوات ستين سنة أو أقلَّ، فتَسعَد سعادة الأبد في جنةٍ عرضُها السماوات والأرض، لا تموت فيها أبدًا، ولا تجوع فيها أبدًا، ولا تمرض فيها أبدًا، بل لك فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمِعَت، ولا خطر على قلب بشر.

18- أن يسَّر لك شريعته وعبادتَه: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [القمر: 17]، و "ما خُيِّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أمرينِ إلا اختار أيسرَهما، ما لم يكن إثمًا".

لو تأمَّل العبدُ مظاهرَ لطفِ الله به في نفسه وما حوله، لما توقَّف لسانه عن الحمد والتسبيح والثناء على اللطيف الخبير.

ولو جمعت كل لطف الناس بك - وعلى رأسهم الوالدان - فلن يساوي ذلك قطرةً في بحر لطف الله بك، فاقصده في حاجتك، واجتنِبْ مَغاضِبَه.

فـــ اللطيف جل جلاله هو الذي يعلم مصالحك كلَّها من أولها إلى آخرها، وليست مصالحك أنت فقط، ولكن مصالح الدنيا والآخرة، والجن والإنس، والطير والحيوان، والجماد والنبات، ومصالح كل خلقه، ثم يسلك سبيلَ الرفق في إيصال هذه المصالح إلى مستحقِّيها.

قال تعالى حكاية عن لقمان: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ)]لقمان: 16]، التي هي غاية في الصِّغَر، ونهاية في الدقة، (فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ)]لقمان: 16]؛ أي: يعلم مكانها ومستقرَّها ومستودعها، ويقدر على الإتيان بها؛ (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)]لقمان: 16]، وقال تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)]الملك:14]

وكم لله مِن لطفٍ خفيٍّ يَدِقُّ خفاه عن فهمِ الذكيِّ
وكم يُسرٍ أتى من بعد عُسرٍ ففرَّج كربةَ القلب الشجيِّ
وكم أمرٍ تُساءُ به صباحًا وتأتيك المسرَّة بالعشيِّ
إذا ضاقت بك الأحوالُ يومًا فثِقْ بالواحدِ الفردِ العليِّ

19- أنه تواب غفور، رحيم ودود؛ يتوب على عباده؛ ويجعل فيهم يقظة الضمير وتأنيبه، وأنفسا لوامة؛ تلوم وتندم على فعل المعاصي؛ حتى يقلع العبد عن معصية الله ويكف.

20- أن يجعل أرزاق عباده بحسب علمه بمصالحهم، لا بما تشتهي أنفسهم، ويقدر الأصلح لهم، كما قال تعالى: (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز) [الشورى:19].

21- أن يصرف عن عبده ما يظنه العبد خيرا؛ ولكنه في حقيقته شر؛ فقد يصرف عنه سفرا من لطفه به؛ لعلمه بما سيحدث له في سفره هذا لو سافر فيه. وقد يؤخر تخرجه من الجامعة، أو التحاقه بوظيفة من لطفه به، فلو تخرج، أو توظف في الوقت الذي يتمناه هو؛ لحدث له ما لا تحمد عقباه.

22- أنه أعطى عباده فوق الكفاية، وكلفهم دون الطاقة، فما هي خمس صلوات بالنسبة لأربع وعشرين ساعة؟ وما هو صوم شهر بالنسبة لاثني عشر شهرا؟ وما هي نسبة اثنين ونصف بالمائة من ماله يخرجه للزكاة، مقابل سبعة وتسعين ونصف بالمائة له؟

23- أنه أوجب في حالات، وحبب في حالات ما يقوي الأواصر الاجتماعية؛ حتى يكون الناس كل منهم لطيفا بالآخر، فأوجب بر الوالدين، وصلة الأرحام، وتشميت العاطس، ورد السلام، وحبب إفشاء السلام، والتهادي، والعفو، والصفح.

24- أن حث عباده على القول اللين والحسن؛ حتى يكون العبد لطيفا مع الناس، بل وأمر بتلطيف الكلام حتى مع الطغاة، بل ومع فرعون أكبر طاغية عرفه التاريخ، حيث قال الله تعالى لنبيه موسى، ولأخيه هارون عليهما السلام: (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) [طه:

44]، وقيل: إن أحد الخلفاء قال له رجل: "إني سأقول لك قولا وأغلظ عليك فيه"، فقال له الخليفة: "لقد أرسل الله من هو خير منك، إلى من هو أشر مني فأمره أن يقول له قولا لينا".

وأثاب على كظم الغيظ، والصدقة؛ إلى غير ذلك من معالي الأخلاق؛ فهذا كله من ألطافه بعباده.

25- أنه يعطي عبده من الأولاد ، والأموال، والأزواج؛ ما به تقر عينه في الدنيا، ويحصل له السرور.

26- أنه يعافي عبده من أسباب الابتلاء، التي تضعف إيمانه، وتنقص إيقانه. كما أن من لطفه بالمؤمن القوي تهيئة أسباب الابتلاء والامتحان، ويعينه عليها ويحملها عنه، ويزداد بذلك إيمانه، ويعظم أجره؛ فسبحان اللطيف في ابتلائه، وعافيته، وعطائه، ومنعه.

27- أن يمن عليه بخلق واسع، وصدر متسع، وقلب منشرح، بحيث يعطيه نظرا ثاقبا. ومن لطف الله تعالى بعبده أن يجعل ما يبتليه به من المعاصي سببا لرحمته؛ فيفتح له عند وقوعه في المعصية باب التوبة، والتضرع، والابتهال إلى ربه، وازدراء نفسه واحتقارها، وزوال العجب والكبر من قلبه. وجعل في قلبه احتساب الأجر؛ فخفت مصائبه، وهان ما يلقاه من المشاق في حصول مرضاته.

28- أن خلق لهم مواسم الخير ؛ فيعمل العبد العمل القليل؛ ليكسب به الأجر الجزيل، ففي ثوان يقول ثلاث مرات: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته؛ يحصد ملايين الحسنات. ويحيي ليلة واحدة كألف شهر، ويصلى صلاة بمائة ألف صلاة، ويصوم يوما يكفر الله عنه سنتين، يقول: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، الحي القيوم، وأتوب إليه؛ فيغفر له، ولو كان فارا من الزحف.

29- أنه يخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الجهل، والمعاصي، والبدع؛ إلى التوبة، والعلم، والسنة، قال تعالى: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) [البقرة: 257]

30- أنه كثيرُ اللُّطْف بعباده؛ بالغُ الرأْفة لهم.

- قال الحُليمي في معنى اللطيف جل جلاله : وهو الذي يُريد بِعباده الخَيرَ واليُسْر، ويُقَيّض لهم أسْبابَ الصّلاح والبِر. ومِنْ لُطْفه بعباده: أنه يَسُوقُ إليهم أرْزاقهم، وما يَحْتاجونه في مَعَاشهم؛ ويُيُسره لهم.
- قال القرطبي في تفسير الآية السابقة: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ) [لقمان16]: "وهذا القول مِنْ لقمان؛ إنّما قَصَد به إعْلام ابنه بقَدر قُدْرة الله تعالى، وهذه الغاية التي أمْكنه أنْ يَفهمه، لأنَّ الخَرْدلة يقال: إنّ الحِسّ لا يُدْرك لها ثِقلاً، إذْ لا تَرجّح مِيزاناً. أي: لو كان للإنسان رِزقُ مثقالِ حَبّة خَرْدل في هذه المواضيع، جاءَ الله بها حتى يَسُوقها إلى مَنْ هي رزقه، أي: لا تَهْتم للرّزق حتّى تَشْتغلَ به عنْ أدَاء الفَرائض، وعنْ اتباع سَبيل مِنْ أنَاب إليّ" اهـ.

- قال الغزالي:" إنما يستحق هذا الاسم؛ مَنْ يَعْلم دقائق المصالح وغوامضها، وما دقّ منها وما لَطُف، ثم يَسْلك في إيصالها إلى المُستحق سبيل الرفق دون العنف، فإذا اجتمعَ الرفقُ في الفعل؛ واللطف في العلم؛ تَمَّ معنى الُّلطف، ولا يُتَصوّر كحالِ ذلك في العِلم والفعل إلا لله تعالى. فأما إحْاطته بالدقائق والخَفَايا؛ فلا يُمكن تفصيل ذلك، بل الخَفي مَكْشوف في عِلْمه كالجَلي، مشنْ غيرِ فَرْق، وأما رفقه في الأفعال ولطفه فيها؛ فلا يَدْخل أيضا تحتَ الحَصْر، إذْ لا يَعْرف الُّلطف في الفعل، إلا مَنْ عَرَف تفاصيلَ أفْعاله؛ وعرفَ دقائقَ الرفق فيها، وبقدر اتساع المعرفة فيها؛ تتسع المعرفة بمعنى اسم" اللطيف"، وشرحُ ذلك يستدعي طويلاً؛؛ ثم لا يتصوّر أنْ يَفِي بعَشْر عُشْره، مجلدات كبيرة

وما مضى شيئ يسير من ألطافه وإلا فإننا لو وقفنا مع مظاهر لطفه بخلقه فهي في كل نعمة من نعمه سُبْحَانَهُ التي لا تعد ولا تحصى مما يشاهد في الآفاق، يقول تَعَالَى:{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**} [إبراهيم: 34]، ولو استعرض لطفه سُبْحَانَهُ في نعمه الظاهرة لفنيت الأعمار ولم ندرك لها عدًّا.**

ويكفي ذكر لطفه سُبْحَانَهُ في تيسير لقمة واحدة يتناولها العبد من غير كلفة يتجشمها، وقد تعاون على إصلاحها خلق كثير من مصلح الأرض، وزارعها، وساقيها، وحاصدها، ومنقيها، وطاحنها، وعاجنها، وخابزها، وتيسير مضغها مما وضع الله في الفم من أسنان طاحنة وقاطعة، ولسان يدير اللقمة ويسهلها للبلع، ولعاب يسهل مرورها في المريء، إلى آخر هذه الألطاف الربانية

[ينظر: المقصد الأسنى، للغزالي ص102]

وفي ألطافه سُبْحَانَهُ دليل على توحيده، وأنه المألوه وحده دون ما سواه، وذلك أن «من عرف أن النعم الظاهرة والباطنة القليلة والكثيرة كلها من الله، وأنه ما من نقمة ولا شدة ولا كربة إلا وهو الذي ينفرد بدفعها، وأن أحدًا من الخلق لا يملك لنفسه- فضلًا عن غيره- جلب نعمة ولا دفع نقمة، تيقن أن عبودية ما سوى الله من أبطل الباطل، وأن العبودية لا تنبغي إلا لمن انفرد بجلب المصالح ودفع المضار» **[تفسير السعدي (ص: 125]**

ولو كُشف الغطاءُ عن ألطاف ربنا سبحانه بعباده وبره وصنعه لهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون لذابت قلوبهم حباً له، وشوقاً إليه، ولخرّوا شكراً له. ولكن حجب القلوب عن مشاهدة ذلك إخلادها إلى عالم الشهوات، والتعلق

بالأسباب، فصدت عن كمال نعيمها، وذلك تقدير العزيز العليم.

وحين يتأمل المؤمن اتصاف الله تعالى باللطف فإنه يوقن بدقة علمه سبحانه، وإحاطته بكل شيء صغيرا كان أم كبيرا، فيدعوه ذلك لمراقبته عز وجل، ومحاسبة نفسه على كل قول وفعل.

الآثار الإيمانية للإيمان باسم الله اللطيف جل جلاله

1- **لطف الله تعالى بأوليائه؛ ليوصلهم إلى المنازل العالية بطرق لا يشعرون بها، فيقدّر عليهم أمورًا قد تشق عليهم وخارجة عن إرادتهم، فيها رِفعتهم وعلو منزلتهم وهم لا يعلمون، كما حصل مع يوسف عليه السلام عندما رأى عاقبة البلاء، فتذكر لطف الله به فقال: (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [يوسف100].**

2- **عدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، وإحسان الظن به، مهما تكالبت الخطوب، واشتدت النوازل، فلرُبَّ فرجٍ عظيم في باطن ضيق شديد، ولرُبَّ سعادة دائمة ختمت بشقاء عابر.**

3- **إنَّ الله سبحانه وتعالى لا يَفُوته مِنَ العلم شيءٌ؛ وإنْ دَقَّ وصَغُر، أو خَفِي وكان في مكانٍ سَحِيق، قال سبحانه: (وعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) [الأنعام59]، وجاء في قوله تعالى عن لقمان الحَكيم: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [لقمان16]، فالله لا يخفى عليه شيء، ولا الخَرْدَلة وهي الحَبّة الصغيرة؛ التي لا وزنَ لها، فإنها ولو كانت في صَخْرةٍ في باطن الأرض، أوْ في السّماوات؛ فإنْ الله يَسْتخرجها ويأتِ بها، لأنّه اللّطيف الخَبير.**

4- **إذا عَلِم العبدُ أنَّ ربَّه مُتّصفٌ بدقة العلم، وإحَاطته بكلِّ صَغيرةٍ وكبيرة، حاسَبَ نفسه على أقواله وأفعاله، وحركاته وسَكناته، فإنّه في كلِّ وقتٍ وحين، بين يدي اللطيف الخبير: (أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك14]، والله سُبحانه يُجَازي الناسَ على أفْعالهم يوم الدِّين، إنْ خَيراً فخير، وإنْ شَراً فشر، لا يفوته مِنْ أعمالهم شيءٌ، فلا المُحْسن يَضِيعُ مِنْ إحْسانه مثقالُ ذَرّة، ولا المُسِيءُ يضيعُ من سيئاته مثقال ذرّة. قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) [الأنبياء47]، وقال تعالى (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) [الزلزلة7- 8]، ثم هو بعد ذلك يزيدُ أجور الصّالحين؛ مِنْ فَضْله وكرمه ما يَشاء، ويَعْفو ويتجاوز عنْ ذنوب من يَشَاء مَنْ عباده؛ بلُطْفه وعفْوه، ويعذِّب بالذنوب مَنْ يَشاء مِنْ عباده بعَدْله، إنّه كان بعباده خَبيراً بصيراً.**

5- **أن الله جل جلاله لا يفوته من العلم شيء، وإن دقَّ وصغُر أو خفي، وكان في مكان سحيق، قال تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا**

يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام: 59]، وقال تعالى (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)، [لقمان: 16] فاللطيف جل جلاله لا يخْفى عليه شيءٌ، ولا الخردلة -وهي الحبَّة الصغيرة التي لا وزن لها - فإنها ولو كانت في صخرةٍ في باطن الأرض أو في السموات، فإنَّ الله يأتِي بها، وهو اللَّطيف الخبير.

فهذا عِلمه - سبحانه - في الجمادات وحركاتها وسكناتها، أما علمه - سبحانه - في الطيور والحيوانات وسائر الخلائق، فإن الله - تعالى - قال: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38]، وقال تعالى -: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [هود:6].

فإذا كان هذا علْمه بالجمادات والطيور والحيوانات، فكيف بالمكلَّفين من الجن والإنس الذين لم يُخلَقوا إلا للعبادة؟ قال تعالى عنهم: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) [غافر: 19]، وقال سبحانه (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس: 61]، وقال جل جلاله (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [الشعراء 217-220]، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال في حديث جبريل: ((أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لم تكن تراه، فإنه يراك))

6- أن نتلطَّف بالمسلمين، ونحنو على اليتامى والضعفاء والمساكين، وتسعَى للوفاق بين المتخاصمين، وتنتقي لطائف القول في حديثك مع الآخرين.

وهذا اللطف يكافئك الله عليه بلطفٍ أعظمَ في الدنيا والآخرة؛ في الدنيا يلطف بك ويرفق معك، وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم: ((ألا أُخبِركم بمَن يحرُم على النار ومن تحرُم عليه النار؟ كل قريبٍ هيِّن سَهْل)) ، وأحق الناس باللطف والرفق واللين أهلُك وذوو رَحِمك؛ ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا، أدخل عليهم الرفقَ))

7- بمقتضى توحيد العبد لاسم ربه اللطيف؛ فإنه ينبغي أن يتلطف بخلق الله، ويحنو على اليتامى والمساكين، ويسعى للوفاق بين المتخاصمين، وينتقي لطائف القول في حديثه مع الآخرين، ويبش في وجوههم، ويحمل قولهم على ما يتمناه من المستمعين؛ فإن الظن أكذب الحديث، فيتخلق بصفة اللطف، فالله لطيف ويحب اللطيف من عباده، ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجعظري الجواظ المسلك الثالث عشر: ومن هنا تتقرر جوانب لتقوية التوحيد والإيمان بالله من خلال هذا الاسم فمع إقرار العبد بعظيم لطف الله بعلمه ورحمته وجب عليه أن يفرد ربه سبحانه بالعبادة والتوجه الخالص، فليس غير

الله أرحم بالعبد وأكرم وأعلم، وتأمل هذه الآية التي جاءت في سياق الرد على من أنكر البعث وكذب بالجزاء (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [الشورى19]، فهو سبحانه تفضل على عباده بالرزق ولطف علمه وأحاط بهم، وهو المتصف كذلك المتصف بعظيم القوة والعزة والغلبة، فإلى من يتجه بعد ذلك من دون الله لطلب الرزق أو النصرة.

8- ولا يقتصر سلوك المؤمن تُجاه إخوانه على اللطف بهم، والرفق واللين معهم؛ وإنما يتجاوزُ ذلك إلى رعايةِ مصالحهم، وقضاء حوائجهم؛ عسى الله أن يرعى مصلحته ويقضي حاجتَه.

وقد ذكر العلماءُ في ذلك المعنى حديثَ جابر رضي الله عنه، أنه باع جَمَله إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبلَ أن يدخُلا المدينة، فاشترط عليه جابر ظهرَه - أي: يركبه إلى المدينة - يقول جابر رضي الله عنه: "فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، أعطاه جَمَله وأعطاه ثمنه".، وفي رواية مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا جابر، أَتوَفَّيتَ الثمن؟)) - [أقبضته تامًّا وافيًا] - قلت: نعم، قال: ((لك الثمن ولك الجَمَل))

9- الرضا به والتوكل عليه: لأنه تعالى أعلمُ بمصلحتِك مِن نفسك، فأنت لا ترى إلا تحت قدمَيْك، لكن الله تعالى يعلم دقائق الأمور وخفاياها وجميع زواياها، قال أبو حامد الغزالي عليه رحمة الله: "مَن عرَف خفيَّ لطفِ الله تعالى، رضِي بفعله على كل حال".

وقال: "واعلَمْ أن كل مَن لا يعتقد في لطف الله تعالى ما يعتقده المريض في الطبيب الحاذق الشفيق، لم يصح توكُّله.

فعجيب منك أن تثق في كلام طبيبٍ يحتمل الصواب والخطأ، وتلتزم بأمره؛ حرصًا على صحتك، ولا تَثِقُ في اختيار اللطيف لك، فارضَ به وتوكَّل عليه.

10- ألا تغفل عنه طرفة عين: لأنك على عينه التي لا تنام، وتحت رقابته الصارمة، فسبحانه لا يفوتُه من العلم شيء، وإن دق وصغُر وخفي وكان في مكان سحيق؛ قال تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام: 59]، وقال تعالى حكاية عن لقمان: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [لقمان: 16]، فإذا علِم العبدُ أن ربَّه متَّصِف بدقة العلم، محيطٌ بكل صغيرة وكبيرة، فكيف يغفل عنه طرفةَ عينٍ؟! وكيف يعصيه قِيدَ أُنْملة؟!

11- ثم إن الله تعالى يجازي الناس يوم الدين على أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم ونياتهم، لا المحسن يضيع من إحسانه شيء، ولا المسيء يضيع من سيئاته شيء؛ قال الله: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) [الأنبياء: 47]

12- تعبيد الأسامي بهذا الاسم: فيسمي أبنائه عبد اللطيف، وبناته أمة اللطيف.

13- محبة الله اللطيف:فاللطيف يلطف بعباده المؤمنين، ويحسن إليهم، ويرفق بهم، فلا يعجل عليهم العقوبة، ويسوق لهم الخير من حيث يحتسبون، ومن حيث لا يحتسبون، بل يسوق لهم الخير من حيث يكرهون، كل هذا وغيره من ألطاف الله يدعو القلوب لمحبته والتعلق به سُبْحَانَهُ، وهذه المحبة تثمر التقرب إليه سُبْحَانَهُ بأنواع العبوديات، كما تثمر الحياء والإجلال له سُبْحَانَهُ، الذي يدفع العبد إلى تعظيم حرماته فلا يغشاها، وحدوده فلا يقربها، كما تثمر هذه المحبة الدعوة إليه سُبْحَانَهُ والجهاد في سبيله، والتضحية بالنفس والمال في سبيل مرضاته عز وجل.

14- دعاء الله باسمه اللطيف جل جلاله : -

اعلم أن اللطف الذي يطلبه العباد من الله بلسان المقال، ولسان الحال هو من الرحمة، بل هو رحمة خاصة فالرحمة التي تصل العبد من حيث لا يشعر بها أو لا يشعر بأسبابها هي اللطف، فإذا قال العبد: يالطيف الطف بي أو لي، وأسألك لطفك، فمعناه: تولني ولاية خاصة، بها تصلح أحوالي الظاهرة والباطنة، وبها تندفع عني جميع المكروهات من الأمور الداخلية والأمور الخارجية، فالأمور الداخلية لطف بالعبد، والأمور الخارجية لطف للعبد، فإذا يسر الله عبده وسهل طريق الخير وأعانه عليه فقد لطف به، وإذا قيض الله له أسبابًا خارجية غير داخلة تحت قدرة العبد فيها صلاحه فقد لطف له

- ✔ فاللهم، يا لطيف الطف بنا، والطف لنا، وقدِّر لنا من ألطافك الرحيمة ما تُقوِّم به عِوَجَ نفوسنا، وتهدي به ضالَّ قلوبنا، وتُجمِّل به شعث حياتنا".
- ✔ اللهم، إنك لطيف لِما تشاء، وأنت العليم الحكيم، ارفَعْ عنا البلاء والشقاء، وأعِذْنا من الشيطان الرجيم".

وبهذه المناسبة: اشتهر على ألسنة الناس دعاءٌ لا يصح سندًا ولا معنى، وهو: "اللهم إني لا أسألك رد القضاء، ولكني أسألك اللطف فيه"؛ فكونه لا يصح سندًا، أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكونه لا يصح معنى، فهو معارَضٌ بقولِ النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا يردُّ القضاءَ إلا الدعاء))، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الوتر: ((وقِنِي شرَّ ما قضيت.

وللعلامة ابن عثيمين رحمه الله توضيح للحكم الشرعي في هذا الدعاء، فقد قال" [وفي هذا المقام ينكر على من يقولون: "اللهم إني لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه" فهذا دعاء بِدْعِي باطل، فإذا قال اللهم إني لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه معناه: أنه مستغن، أي: افعل ما شئت، ولكن خفف وهذا غلط، فالإنسان يسأل الله عز وجل رفع البلاء نهائيًا، فيقول- مثلًا-: اللهم عافني، اللهم ارزقني وما أشبه ذلك. وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللهمَّ اِغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ» فقولك "لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه" أشد. اللهم إنا نسألك لطفك يا لطيفًا بالعباد.

الكتب

(1)موسوعة شرح أسماء الله الحسنى

نوال العيد

المكتبة الشاملة

اسم "اللطيف" 285

https://alsunniah.com/book/26340/-1#page=285

(2) شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة

سعيد بن وهف القحطاني

اسم "اللطيف" 117

https://shamela.ws/**book**/96493/116

(3) فقه الأسماء الحسنى

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

https://ketabonline.com/ar/books/91271/read?part=1&page=138&index=1758118

(4) كتاب تفسير أسماء الله الحسنى.

الشيخ /عبد الرحمن السعدي.

اسم «اللطيف» /242

https://shamela.ws/book/10090/122

(5) كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة 3

محمد التويجري

اسم الله «اللطيف»

ص:476

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-pdf

(6) كتاب اشتقاق أسماء الله الحسنى

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

اسم الله «اللطيف»

ص:138

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D9%

%82%D8%A7%D9%82-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-pdf

(7) المنهاج الأسني في شرح أسماء الله الحسني

زين محمد شحاته

اسم الله «اللطيف»

ص:547

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf-pdf

(8) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى

محمد الحمود النجدي

اسم الله «اللطيف»

1/ 259

https://csiislam.org/single_library_dine.php?id=170

(9) الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى

محمد بن عبد الرحمن الكوس

اسم الله «اللطيف»

ص:74

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

(10) ولله الاسماء الحسنى

للشيخ عبد العزيز الجليل

اسم الله «اللطيف

ص: 263

https://ar.islamway.net/book/17112/-1-%D8%B7%D9%84%D9%84%D9%87

(11) شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى

عمر الأشقر

اسم الله «اللطيف

ص: 87

https://ar.islamway.net/book/25494/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

المقالات

- **اسم الله اللطيف**

  مهجة ثابت محمد حكمي

  https://www.alukah.net/sharia/0/134684/%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a7%d9%84/%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%84%d8%b7%d9%8a%d9%81

- **من أسماء الله الحسنى: اللطيف**

  موقع إسلام أون لاين

  https://fiqh.islamonline.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81/

- **شرح الأسماء الحُسنَى (10) اللّطـيـف**

  عبد الحليم تومیات

  https://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/197-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8F%D8%B3%D9%86%D9%8E%D9%89-10-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%91%D8%B7%D9%80%D9%80%D9%8A%D9%80%D9%80%D9%81

- **شرح اسم الله تعالى اللطيف**

د. أمين بن عبدالله الشقاوي

https://www.alukah.net/sharia/0/27068/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81/#_ftn2

- **الله لطيف بعباده**

موقع إسلام ويب

https://www.islamweb.net/ar/article/239770/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%87

- **لطف الله تعالى بالمؤمنين**

د. إبراهيم بن محمد الحقيل

إسلام ويب

https://www.islamweb.net/ar/article/214237/%D9%84%D8%B7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%85%D9%86%D9%8A%D9%86

- **اللطيف جل جلاله**

د. شريف فوزي سلطان

https://www.alukah.net/sharia/0/118278/%d8%a7%d9%84%d9%84%d8%b7%d9%8a/%d9%81-%d8%ac%d9%84-%d8%ac%d9%84%d8%a7%d9%84%d9%87

- **منهج فهم معاني الأسماء الحسنى والتعبد بها (6) اللطيف**

د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

موقع الألوكه

https://www.alukah.net/sharia/0/95158/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D9%81%D9%87%D9%85-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%/D8%A8%D9%87%D8%A7-6-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81

- **اللطيف الخبير**

موقع الدكتور أمير الحداد

https://www.prof-alhadad.com/2014/02/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A/%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1-2

- **من أسماء الله الحسنى (اللطيف)**

موقع الكلم الطيب

https://kalemtayeb.com/safahat/item/85510

الصوتيات

(1) **اللطيف (36)**

الشيخ/ خالد السبت

https://khaledalsabt.com/series/1442/36-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81

(2) **018 - اللطيف - سلسلة أسماء الله الحسني**

هاني حلمي عبدالحميد

https://soundcloud.com/ahmed-mohamed-80924068/018-9

(3) **أسماء** الله الحسنى - اسم الله اللطيف

فوزي السعيد

https://ar.islamway.net/lesson/55741/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81

(4) **في ظلال أسماء الله الحسنى - (6) اللطيف**

محمد يسري إبراهيم

https://ar.islamway.net/lesson/202417/-6-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81

(5) اللطيف (14)

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

https://way2allah.com/khotab-item-244807.htm

(6) **18 - شرح أسماء الله الحسنى الخبير اللطيف 09-10-2019م**

الدكتور أسامة عبد العظيم حمزة

https://way2allah.com/khotab-item-196977.htm

(7) اسم الله اللطيف - الدكتور محمد محمود آل خضير

https://way2allah.com/khotab-item-224861.htm

(8) اللطيف (اعرف ربك)

الدكتور محمد الغليظ

https://way2allah.com/khotab-item-238090.htm

(9) الله لطيف بعباده

الدكتور /محمد اسماعيل المقدم

https://ar.islamway.net/lesson/59544/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%87?__ref=search

(10)فقه الأسماء الحسنى - (25) - اللطيف – الخبير

عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر

https://ar.islamway.net/lesson/197955/-25-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1?__ref=search

(11)الفتوحات الإلهية شرح أسماء الله الحسنى - اسم الله اللطيف

فضيلة الشيخ/ محمد الدبيسي

https://ar.islamway.net/lesson/51200/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%81?__ref=search

المرئيات

(1) برنامج الحسنى (اسم الله اللطيف)

فضيلة الشيخ د. حسن بخاري

https://www.youtube.com/watch?v=y5UrAjQeWto

(2) اسم الله الخبير | برنامج الحُسنى "٢"

الشيخ د. حسن بخاري

https://www.youtube.com/watch?v=BzaCfyH_Y4o&t=3s

(3) 27- اسم الله اللطيف | من هنا نبدأ | دورة الاستعداد لرمضان 1443 ه

فضيلة الشيخ/ محمد حسين يعقوب

https://www.youtube.com/watch?v=4P-CPP8HyeM

(4) استشعار اسم من أسماء الله الحسنى "اللطيف"

فضيلة الشيخ /أبو إسحاق الحويني

https://www.youtube.com/watch?v=6yq49miItzA

(5) شرح أسماء الله الحسنى « اللطيف »

الشيخ عبدالرزاق البدر

https://www.youtube.com/watch?v=Mk6gPRDcwzY

(6) اسم الله اللطيف

إنه ربي

(شريف علي)

https://www.youtube.com/watch?v=TYi4agOY7E0

(7) اسم الله (اللطيف)

عبدالرحمن الباهلي

https://www.youtube.com/watch?v=kXXUdd-cdqo

(8) اسم الله اللطيف - شرح اسماء الله الحسنى للشيخ د. محمد الحمود النجدي -الحلقة الثامنة والعشرون

https://www.youtube.com/watch?v=cjAcuYJn-ys

(9) اللطيف - سلسلة اعرف ربك - محمد الغليظ

https://www.youtube.com/watch?v=yv9MBwz-Xiw

(10) اسم الله اللطيف

د: حازم شومان

https://www.facebook.com/watch/live/?ref=watch_permalink&v=1633168913370888

(11) اسم الله اللطيف

بيسان الباز

https://www.youtube.com/watch?v=Jg4mLfJp20k